بحضور د. شيخة المسند وتحت شعار «نحو تدريس مميز»

انطلاق فعاليات أسبوع التجمع التربوي بكلية التربية

جانب من المتحدثين بالندوة

جانب من الحضور

حصة صادق: نسعى لتوجيه طلابنا نحو تعليم قائم على احترام الرأي

■ غنوة علواني

بحضور سعادة الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر افتتحت الدكتورة حصة صادق عميد كلية التربية فعاليات أسبوع التجمع التربوي الثاني الذي تنظمه الكلية للعام الثاني على التوالي ويستمر حتى الثلاثين من مارس الجاري.

وينعقد هذا العام بناءً على توصيات الأسبوع الأول الذي عقد في شهر أبريل من عام 2005 تحت شعار «نحو تدريس مميز» وتتمثل أهدافه في التعريف باستراتيجيات التدريس الحديثة والإفادة من ممارسات التدريس المتميزة وإبراز أهمية التنمية المهنية المستدامة للمعلمين إلى جانب الإفادة من تجارب المؤسسات التعليمية المختلفة فيما يتعلق ببرنامج النمو المهني والخبرات المتميزة في التدريس وتدور محاور المؤتمر حول الخبرات المتميزة في تدريس المواد الدراسية المختلفة لمراحل رياض الأطفال والابتدائي والإعدادي والثانوي والخبرات المتميزة في التدريس الجامعي لمختلف التخصصات.

وقد ألقت الدكتورة حصة صادق عميد كلية التربية كلمة بهذه المناسبة قالت فيها:

لاشك أن اختيار الكلية لهذا الشعار إنما يعكس إيمانها بثراء التجارب والممارسات التي يقوم بها المعلمون لتطوير وتحسين أساليب الأداء التدريسي.

كما يعكس هذا التجمع قناعة الكلية بمثل هذه اللقاءات التي تمثل مجتمعات تعلم آنية، حيث نعمل جميعاً من أجل نشر المعرفة والخبرة، ومساندة ودعم أولئك الذين يسعون نحو تطوير ممارساتهم التربوية وصنع نجاحاتهم المستقبلية.

وأضافت: إننا على يقين بأن نجاح التعليم وارتقاء مهنة التدريس ليست وقفاً على نجاح بضعة معلمين، إنما على نجاح جماعة المعلمين. هذه الجماعة الهادية في تاريخ الإنسانية، التي تضيء شعلة المعرفة للأجيال القادمة، وتصبر وتصابر حتى يتحقق أمل المجتمع في تكوين جيل خلاق قادر على صنع مستقبله بنفسه.

ويحدو المعلمون والتربويون الأمل في خلق بيئة مدرسية يقبل فيها الطلاب على التعلم دون كلل أو ملل، فيعكفون على أداء أنشطتهم دون ترقب لعقارب الساعة أو انتظار لرنين الجرس، يبدأون العمل ويثابرون عليه لأنه يحقق لهم متعة وسعادة، فيكون التعليم بذلك وفقاً لرؤية جون ديوي: متعة وحياة.

وقالت إن تحقيق هذا الأمل رهن بالمعلمين القادرين على توجيه طلابهم نحو التعلم النشط المنتج، هذا التعلم الذي يوظف الإستراتيجيات القائمة على التعاون واحترام الرأي الآخر، وتحمل المسؤولية وإدارة الذات، وتنمية التفكير الناقد والابتكاري.

إننا جميعاً كمعلمين معنيين بتطوير هذه الإستراتيجيات في بيئات التعلم المختلفة، وهو ليس بالأمر السهل في ظل ثقافة تعزز الفردية والنمطية.

مؤكدة إننا جميعاً كمعلمين نجاهد كما يجاهد الآخرون لإحداث تغيير ملحوظ في أداء طلابنا داخل القاعات الدراسية، واعترف بأنني أجد صعوبة في ذلك، حيث التوجه العام لدى طالباتي نحو التعلم التلقيني والعمل الفردي والاختبارات التقليدية، إضافة إلى انخفاض الدافعية للتعلم.

إنني على قين بأن مدارسنا اليوم تعج بالمعلمين المتحمسين الراغبين في تطوير وتحديث طرق التدريس، مؤكدين على أساليب نقل المعرفة، لكن البعض يجهل أموراً أعظم في بناء الإنسان، بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات، ونحن في هذا العصر أحوج ما نكون للواثقين الواعدين من الشباب أولئك الذين تبنى بسواعدهم وعقولهم حضارة المجتمع.

لقد قرأت في كتاب لميريل هارمن بعنوان «استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي» عن حي فقير من أحياء مدينة مونتريال الكندية وصل فيه العنف والانحطاط إلى مستويات عالية. في وسط ذلك الحي كانت هناك مدرسة ابتدائية، ولم يكن مثيراً للدهشة أن وجد الباحثون أن قليلاً من الطلاب الذين التحقوا بتلك المدرسة استطاعوا تحسين نمط حياتهم حتى بعد انقضاء 25 عاماً من حياة أولئك الخريجين.

غير أن بعض خريجي هذه المدرسة كانوا أكثر نجاحاً، وبشكل خاص، أولئك الطلاب الذين تلقوا تعليمهم في الصف الأول الابتدائي على يد معلمة تدعى الآنسة A، فقد لاحظ الباحثون شيئاً مثيراً للفضول بخصوص طلاب الآنسة A، وجدوا أن 38٪ من طلاب الصف الأول الابتدائي الذين تلقوا تعليمهم على يد المعلمين الآخرين يعيشون تحت أدنى مستوى من مستويات الفقر، بينما لم يجد الباحثون طالباً واحداً ممن تلقوا تعليمهم على يد الآنسة A يعيش في ذلك المستوى. يقول هارمن إنه من الواضح أن أحد معلمي الصف الأول الابتدائي كان له تأثير مثير وطويل المدى على الطلاب يفوق ذلك الأثر الذي تركه تعليمهم القراءة والكتابة والحساب.

ان أمثال المدرسة A كثيرون، أولئك الذين يعملون بإخلاص دون أن يدرك الآخرون جهودهم، أولئك الذين يؤمنون برسالة التعليم وقدسية المهنة، يثابرون من أجل تعليم أفضل لتلاميذهم.

وقال الدكتور حنا حبيب رمله رئيس اللجنة التنظيمية لأسبوع التجمع التربوي الثاني، إن فكرة هذا التجمع أرست قواعدها سعادة أ. د. حصة محمد صادق منذ توليها عمادة الكلية وذلك بهدف تنظيم احتفالية علمية تجمع التربويين في بيتهم أي في كلية التربية المصدر الوحيد في قطر لإعداد المعلم التربوي.

ويتميز الأسبوع الثاني بكونه في ثوب جديد ومغاير، حيث أدخلت العديد من الفعاليات التي لم تكن مدرجة في الأسبوع الأول مثل الأفلام التعليمية الهادفة التي تقدم خبرات متميزة في التدريس وتنمية السلوكيات الهادفة. كما دخلت أيضاً الحلقات النقاشية التي تدور موضوعاتها حول قضايا مهمة في مجال التعليم ولم تحسم بعد وتحتاج إلى نقاشات وحوارات وآراء متباينة تطرح للنقاش بهدف الوصول إلى اتفاق أو شبه اتفاق حول حل هذه القضايا.

وبالنسبة للمعارض فهناك معارض متعددة، فنية، علمية، وشركات عاملة في حقل الأجهزة إلى جانب المعرض السنوي لقسم التربية الفنية.

ولقد بلغ عدد الأوراق البحثية المقدمة ست عشرة ورقة وخمس حلقات نقاشية وخمس ورش عمل موزعة على ثلاثة أيام بالإضافة إلى اليوم الرابع للفعاليات الذي خصص لحفل تكريم المتميزين من منتسبي الكلية، ويعتبر ذلك تقليدا جديدا يرجع الفضل فيه إلى سعادة العميدة صاحبة كل فكر جديد ومحفز للعمل والنمو المهني لجميع منتسبي الكلية مع استمرار المعارض طوال فترة الأسبوع.

كذلك دعت كلية التربية المدارس والهيئات التربوية والتعليمية لحضور افتتاح المعارض الفنية لطلبة قسم التربية الفنية وروضة جامعة قطر وأعمال طلبات مدرسة البيان، وذلك صباح اليوم الأحد الموافق 26/3/2006م وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً.

هذا ويدور المؤتمر كذلك حول التنمية المهنية للمعلمين بما فيها التنمية المهنية المستدامة للمعلمين وأثرها في تطور أساليب التدريس والبرامج التدريبية للمعلمين «ما لها وما عليها» ويشمل على ندوات علمية وحلقات نقاشية وورش عمل وعروض لأفلام تعليمية ومشاركات طلابية ومعارض وملصقات تعليمية وتتمثل المشاركات في هذا المؤتمر في تقديم بحوث علمية وأوراق عمل حول أحد الأساليب الناجحة في مجال التدريس أو برامج التنمية المهنية للمعلمين وعروض للتجارب الناجحة في أحد محاور الأسبوع وتصميم وتنفيذ ورش العمل المصاحبة للأسبوع والمشاركة بعضوية إحدى جلسات الطاولة المستديرة. إلى جانب عروض لأفلام تعليمية حول أحد محاور الأسبوع، والمشاركة بملصق ضمن معرض الملصقات التعليمية وعروض لمشاريع تخرج الطلبة المتميزين في أحد محاور الأسبوع.

د. عائشة الأنصاري

تجربة تربوية معاصرة

قدم الدكتور عبدالعزيز عبدالقادر المفيصيب أستاذ في قسم العلوم النفسية بكلية التربية بجامعة قطر ورقة عمل تناول من خلالها قراءة في التجربة التربوية المعاصرة وتعليم التفكير الناقد، حيث قال إن التفكير سمة من السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وهو مفهوم تعددت أبعاده واختلفت حوله الآراء مما يعكس تعقد العقل البشري وتشعب عملياته، ويتم التفكير من خلال سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله من خلال واحدة أو أكثر من الحواس الخمس المعروفة، ويتضمن التفكير البحث عن معنى، ويتطلب التوصل إليه تأملاً وإمعاناً للنظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد.

ومن خلال التفكير يتعامل الإنسان مع الأشياء التي تحيط به في بيئته، كما أنه في الوقت ذاته يعالج المواقف التي تواجهه بدون إجراء فعل ظاهري، فالتفكير سلوك يستخدم الأفكار والتمثيلات الرمزية للأشياء والأحداث غير الحاضرة أي التي يمكن تذكرها أو تصورها أو تخيلها.

ويستخدم الإنسان عملية التفكير عندما يواجه سؤالاً أو يشعر بوجود مشكلة تصادفه والعلاقة بين التفكير والمشكلة متداخلة حيث إنهما وجهان لعملة واحدة، فالتفكير لايحدث إلا إذا كانت توجد مشكلة يشعر بها الفرد وتؤثر فيه وتحتاج إلى تقديم حل لها لاستكمال النقص أو إزالة التعارض والتناقض مما يؤدي في النهاية إلى غلق ما هو ناقص في الموقف وحل أو تسوية المشكلة.

والتفكير فريضة أرسى أسسها الإسلام ورسخ مهاراتها في عقول أبنائه، فليس هناك دين أعطى العقل والتفكير مساحة كبيرة من الاهتمام مثل الدين الإسلامي، وعندما يخاطب القرآن الكريم الإنسان فإنه يركز على عقله ووعيه وتفكيره، ولأهمية التفكير للإنسان المسلم وردت كلمة تفكير أو مرادفاتها مرات عديدة في القرآن الكريم.

ويمكن تصنيف مهارات التفكير إلى فئتين رئيستين هما: مهارات التفكير الدنيا والتي تعنى الاستخدام المحدود للعمليات العقلية كالحفظ والاستظهار والتذكر، وهي عمليات من الضروري تعلمها قبل الانتقال إلى مستويات التفكير العليا. ومهارات التفكير العليا التي تعني الاستخدام الواسع للعمليات العقلية، ويحدث ذلك عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها بعيداً عن الحلول أو الصياغات البسيطة للإجابة عن سؤال أو حل مشكلة لا يمكن حلها من خلال الاستخدام الروتيني للعمليات العقلية الدنيا، هذا ويقع ضمن هذه الفئة مجموعة من أنواع التفكير، كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

وقال :إن التربية بمعناها التقليدي والمتمحور حول ثقافة التلقين والحفظ والتذكر التي كانت قادرة على مقابلة احتياجات المجتمع في فترات سابقة لم تعدلها هذه القدرة الآن في مواجهة الاحتياجات المتجددة والمتزايدة لمجتمع اليوم السريع التغير، حيث إن المعلومات ومع تسارعها وتزايدها وتنوعها لم تعد تمثل أهمية في عصرنا الحاضر إلا بقدر أعمال الفكر فيها واستخلاص الجديد والمفيد منها، وبناء عليه فإنه على تعليمنا ألا يتوقف في أهدافه ومراميه عند توسيع مدارك المتعلم وزيادة معلوماته، وإنما ينبغي أن تطور هذه الأهداف لتشمل تنشيط عقل المتعلم واستثارة ذهنه وتحفيز تفكيره، فالتفكير هو جوهر التعلم، وتوظيف التفكير في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي تأملي يفضي إلى اتقان أعمق للمحتوى المعرفي، وإلى ربط أفضل لعناصره ومحتوياته وقدرة على ممارسته وتطبيقه، وبالتفكير المتأمل يعايش الإنسان ظروف عصره ويستوعب متغيراته ويتعامل بفاعلية واقتدار مع قضاياه ومشكلاته.

ثم قدمت الأستاذة حليمة العرب من مدرسة الشيماء الثانوية ورقة عمل تناولت استراتيجية التعليم التعاوني، وقالت إنه من خلال النهضة التعليمية والتطوير في مجال التربية والتعليم ظهرت عدة طرائق للتدريس للنهوض بفكر الطالب لمستويات تعليمية أفضل، وكان من بين الطرائق طريقة التعليم التعاوني التي كانت لها الأثر الواضح في الميدان التعليمي من خلال النتائج الإيجابية على أرض الواقع.

وأكدت أن التعلم التعاوني عبارة عن تفاعل مشترك بين عدد من الطلاب تختلف بينهم الفروق الفردية، يعملون في ورشة عمل ضمن أهداف ومهارات تعاونية للوصول لهدف محدد.

الدكتور أشرف جلال حسن الأستاذ المساعد بقسم الإعلام قد ورقة عمل تحت عنوان «نحو تدريس متميز»، حيث قدم خطة مقترحة لوضع مناهج التعليم العام في قطر عبر الإنترنت، وتقوم فكرة المنهج الإنترنتي في شكلها النهائي على إيجاد موقع إلكتروني موحد يشتمل على جميع مناهج التعليم العام «المرحلة الابتدائية، المتوسطة، الثانوية» ويتم تحميل هذا الموقع على شبكة الإنترنت، حيث يتاح لجميع الطلاب الدخول لذلك الموقع بدون مقابل، إضافة إلى ذلك لابد أن يكون هذا المنهج وفق الشروط العلمية التي من أهمها أن يكون مبنيا على أساس فلسفي ونفسي وتكنولوجي، ولعلي أتناول هذه الأساس التكنولوجي بنوع من التفصيل.